السجل المعلق

من المخطوطات المضنون بها عند الدروز السجل الذي كتبه حمزة بن علي هادي المستجيبين وكان سبباً لثورة الافكار في مصر حتى هرب منها ونزل سوريا ونشر بها العقيدة الدرزية وهو اكبر القائلين بالوهية الحاكم وهاك بعض فصول منه تفيد مطالعتها في تمثيل حالة هذا القوم ونشرها حرفيا . وهذا السجل هو مقالات متنوعة في اغراض شتى فمن مقالاته مقالة : « خبر اليهود والنصارى وسؤالهم لمولانا الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه عن شيء من امر دينهم باعتراض اعترضوه فيه وانكار انكروه عليه والجواب في ذلك عما اخصمهم من القول واسكتهم وانصرفوا مقهورين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم حدث من نثق به ونسكن الى قوله مع اشهار الحديث في ذلك الوقت انه حضر في موقف من مواقف الدهر وصاحب العصر مولانا الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه اذ وقف بين يديه بالقرافة في مقابر تعرف بقباب الطير نفر فسلموا عليه فوقف عليهم حسب ما كان يقف على من سلم عليه فذكروا انهم من اهل الذمة وان لهم حاجة وانهم يهود ونصارى فقال عليه السلام قولوا حاجتكم فقال نسأل حاجة اذا امنتنا على نفوسنا فقال ان تلك الحوائج لاتحتاج الى امان فقالوا هي حاجة صعبة وسؤال عظيم فقال عليه السلام اسألوا فيما تحبون ان تسألوا ولو كان في الملك .

قالوا : يا امير المؤمنين ما هو شيء يتعلق بامر الدنيا وانما هو شيء يتعلق بامر الدين وخطر عظيم فان امنتنا على انفسنا ذكرناه وسألناك عنه وان لم تؤمنا سألناك العفو وانصرفنا آمنين فعدلك وملكك قد ملأ الغرب والشرق وعطاؤك وجودك قد عمرا جميع الخلق . قال عليه السلام : اسألوا عما اردتم وانتم آمنون بامان الله تعالى وامان جدنا محمد واماننا لا نكث عليكم في ذلك ولا تأول . قالوا : يا امير المؤمنين ان الذي نسألك عنه خطر عظيم وامر جسيم وانت صاحب السيف والملك ولا نأمن في امانك ولكننا نخشى من سفهاء الامة . قال عليه السلام : قولوا وانتم آمنون من جميع الناس والامة . قالوا : يا امير المؤمنين انت تعلم انك صاحب الشريعة الذي هو محمد بن عبد الله الرسول المبعوث الى العرب الذي لهجرته كذا وكذا سنة وذكروا عدد السنين التي لهجرته الى تلك السنة التي خاطبوه فيها انه حين بعث الى العرب وجاهد سائر الامم لم يسعنا الدخول في شريعته

الا ان الحديث ذلك بلا اكراه ان الدار الجرية لم يكلفها الا طها وكانت كل واحدة
من الملة دينه وخلفاء سلفه ومعتقدي شرعته لم يجد ما يحتاج الى امر من حد يعتنا
واقوالنا يتحرى كما الملة من مطعن التشريعاتها سنة والحلال والحرام والقصاص
حتى الملك تحت التوراة والانجيل تشهد بها الملوك والقضاة وتباع في الاسواق
لسعر الفراديس المفارقة .

وقد اخبر صاحب الملة والشريعة عن ربه بما نزل عليه ان التوراة فيها حكم الله
ثم انه ذكر في غير موضع في الكتاب المنزل عليه تعظيم امر رسلنا والانبياء من قبلهم
مثل ما هو موجود في كتب الوالد كما القرآن المنزل عليه ذكر موسى وعيسى وابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب ويوسف وزكريا ويحيى وهؤلاء كانوا انبياء الله قبله ومثل
ذكرها الفضلاء مما انزل الله موسى وحواري عيسى ونالت منه ايضا في الكتاب المنزل
عليه من تفضيل قسطنا ورهبانا ونزلة بين ايديهم ورهبانا ما انزل الى الرسول
المسيح الرسول والجميع بما نزلوا من الحق ولا التشتيت كل ما جاء في الكتاب المنزل عليه
من تفضيل ورسالة وتعظيم كتبنا لكان الكفر ما نزل عليه في هذا المعنى ثم قد كان من
سفهاء الملة والائمة الشريعة من المعدودين الملك والقضاة من اهلها وامثالك مثل بني
امية وبني العباس من ملك في الارض وملكها ولا وفرض الا اتباع النبي . فكيهم ونعم
سلطانهم وكان يخاطب لهم في كل ملة يلتفت اليها دعوة رسولهم وصاحب امر بعثهم ولم
يحدث عليها رسما ولا اظهروا لها شرا الا قدر ماهية صاحب ملتنا وشريعتنا الله كورة
في لسان نبيهم . فلئن كان ذلك انت يا امير المؤمنين ان تتعدى حكم صاحب الملة
والشريعة واهل الخلفاء والائمة الذين ملكوا قبلك النوبة لاية يلين ان صاحب
الشريعة في ان احد الله صاحب الشريعة واحد خلفائه والائمة في شريعته تحميها
وكتبه وكتابه وقتالها وعلمائها في كنيسة في هذا الموضع من هو الملك التي سالمت
بها والقمر ذلك فتلك الحرب التي المكنون اوليائك والتي تحمل معنا مالم يجعله الخلق
معنا ولا الجعدان شبه وعطائه كما ذكرناه وعند ماجت في اتلها وامرنا الذي اسندناه
وطلبنا الامان عليه وارتد الجواب عنه فان يكن حقا وعدلا اعطانه وصدقنا وان يكن
متعلقا بذلك الدولة والسلطان فينا الى اوليائنا غير تاركين في مذاهبنا والرغبة التي
عن قرب المستعطفين من اهل ملتنا وباجتهاد الاستقصين غير تاركين في ذلك
ورحمتك والصلاة وفي هذا الخطبة املك وقد كنا الفي عندنا واخرجناه من امرها

كما تقتضيه اديانا والامر اليك فان تقل لنا سمعنا واطعنا واجبنا وان اذنت لنا وعقل انصرفنا ونحن آمنون باماتك الذي امنتنا فقال عليه السلام : اما الامان فباق هو عليكم واما سؤالكم فما سألتم الا عما يجب عليكم ان يسأل عن مثله واما نحن لنجيبكم ان شاء الله ولكن امضوا وعودوا الي ها هنا ليلة غد - وليأت كل واحد منكم بمن هي من اليهود والنصارى بمن يقدر عليه من اهل ملته في هذا البلد ليكون الجواب لهم والكلام معهم

ولما كان في ليلة غد حضر القوم في المكان بعينه ووقفوا وسلموا وقالوا قد اتينا بمن طلبه امير المؤمنين منا وقدموا احد عشر رجلا ومن قبل سبعة فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه : هؤلاء اخترتم ولم قدمتم قالوا باجمعهم : نعم يا امير المؤمنين قال النفر : وانتم رضيتم ان تكونوا متكلمين عن اهل ملتكم نائبين عنهم قالوا : نعم قال : فهل تعلمون في هذه البلدة من اهل ملتكم من هو افقه منكم قالوا : لا قال عليه السلام : وانتم تحفظون التوراة والانجيل واخبار الانبياء قالوا : نعم قال عليه السلام : (انتم) عارفون بمبعث صاحب الشريعة الذي انا قائم بعده وذاب عن شريعته وسيرته واخباره وما جرى بينه وبين رؤساء ملتكم ومتقدميكم من اليهود والنصارى من الجدل والمسائل والاحتجاجات ومن سلم لامره منهم ومن لم يسلم من مبعثه الى حين وفاته . قالوا : لم نحط بذلك كله بل احطنا باكثره مما يلزمنا حفظه وعلم ما جرى بينه وبين علمائنا تصحيحا لمذهبنا وشريعتنا وذلك عندنا محفوظ مدون مكتوب تتوارثه احبارنا واحبار عن الاولين من قبلنا حتى وصل ذلك الينا ويتصل بمن بعدنا كما وصل الينا الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

قال عليه السلام : ان اصحابكم سألوني البارحة عن سؤال بعد ان اخذوا اماني لكل نفوسهم ووعدتهم ان اجيبهم عن سؤالهم اذا احضروا علماءهم وقد حضرتم واعترفوا لكم بالعلم والفضل وصدقتموهم للتوكل على ذلك واعترفتم عندي بما قلت لكم اتعرفون في هذه البلدة من هو اعلم منكم من اهل ملتكم باخبار صاحب شريعة الاسلام ونسبه وشيعته وعلمه وشريعته قلتم : لا . وانا سائلكم وفي آخر السؤال اجيبكم واخبركم بما سألوني عنه اصحابكم واماني باق عليكم وعليهم على شرط وعهود اني كلما سألتكم عن شيء يقتضيه مذهبكم وشريعتكم ومذهب صاحب ملة الاسلام وشريعته تجيبوني عنه بما هو مأثور في كتبكم المنزلة على انبيائكم ومدون في كتب رؤسائكم وعلمائكم واحباركم وما لم يكن عندكم ولا تعرفونه

ولا تؤثرونه في كتاب منزل ولا قول حكيم مرسل فردوه على واضعه بعصبيتكم التي
عسى ان تدفعوا بها سواي وما عرفتموه وألفتموه فلا تنكروا لي اذا الباب المبينة عليكم به
وفيه قالوا : نعم قال لهم ان صدقتم الباقي بعدكم لمن كتبهم الفسخ الذي حكم وبأيديكم
وكانت عقوبتكم جزاء الكذب كما زعمتم ؟ قالوا : نعم قال : ان يمكم انه لا كان في كذا وكذا
من هجرة الرسول صاحب شريعة الاسلام ثلاث رؤساء شريعتكم هلاككم من الثنين اليهود
والنصارى وهم فلان وفلان وفلان وسمى لهم رجالا من احبارهم ورهبانهم واساقفهم . قالوا :
نعم يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان وسموا له بقية اسماء الرجال حتى اتوا على آخرهم .
قال عليه السلام : قد صح عندي انكم صدقتم لانكم تممتم اسماء الرجال الباقين الذين بدأت الا
بذكرهم في ذلك فهل عندكم شك تشكون فيه او ريبة ترتابون بها قالوا : لا قال لهم : لا تستحضرهم
ماقال لهم ؛ قالوا : يقول امير المؤمنين فنه القول ونحن سامعون لما عرفناه اقررنا به وبينا
في ما لم نعرفه ولم يكن مأثوراً عندنا ذكرنا لامير المؤمنين . قال عليه السلام : قال لهم
صاحب الملة والشريعة : الم تكونوا منتظرين لزماني متوقعين لشخصي وترجون الفرج
مع ظهوري فلما ان ظهرت بكم واعلنت دعوتي وشهرت امر ربي كذبتموني وجحدتموني
واقدمتم علي فطائفة منكم قاتلوني وطائفة رحلوا من جواري حسداً لي وبغضة سنها لفعله
الامم الباغية في الازمان المتقدمة اذا ظهر مثلي سنة سنتها المضلون وهم ابليس اللعين
مع آدم الكريم الى كان ذلك سنة فيهم قالوا : نعم قال : فاذا علمتم ان ذلك قد كان منهم فما
كان جوابهم له عن ذلك بعد استماعهم كلامه قالوا : قد قلنا اولى لامير المؤمنين ان
يقول وانا ان نسمع ونحن الاولين على الشرط الاول الذي شرطه امير المؤمنين علينا اما
ماعرفناه اقررنا به وما لم نعرفه ذكرناه فرجع في ذلك سلامة اديانا بالتصديق بالحق
وسلامة انفسنا من القتل بالتزام الشرط

قال لهم امير المؤمنين عليه السلام : كان جوابهم لهم قالوا : ما انت الذي كنا منتظرين
لزمانه متوقعين لشخصه ولا الذي نرجو الفرج مع ظهوره قال لهم : ما دليلكم على صحة ذلك
اليوم ما الذي هو قالوا : ما هو مأثور عندنا وموجود في كتبنا وبشرت به انبياؤنا الامم
قال لهم : ما هو يقولونه قالوا : انك رجل واحد ليس اسمه كاسمك وقد نطق بذلك لسانك
في دولتك وجبروت ... لا ... وجعلت ذلك الشبهة انه حدثك لنا فيك ماحكيته
عن المسيح ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يحل لكم الطيبات ويحرم عليكم
الخبائث ويضع عنكم اصركم والاغلال التي كانت عليكم فهو كما قلنا ما انت الذي اد

اسمك محمد والذي بشرت به باتفاق منا وسلك اسمه احمد والثانية مدته فقد بقي لها اربعمائة سنة من يوم موتك الى حين ظهور هذا المنتظر فقد خالفه ايضاً في الاسم والمدة والثالثة المنتظر انما يدعو الى توحيد ربه بلا تمثيل ولا تشبيه ولا كلفة تلحق نفوسنا حسبما ذكرته في تنزيلك من تحليل الطيبات وتحريم الخبائث ووضعه عنا صرنا والاغلال التي كانت علينا فاي حجة بقيت لك علينا وليس اسمك اسم من ينتظر بقولك ولا فعلك فعله ولا المدة مدته فقد خالفته كما قلنا في الاسم والمدة والفعل واذا كنت انما تدعون الى شريعته تجعلونا في شريعتنا آثر وخير لنا

وصفة المنتظر عندنا رفع التكليفات وانقطاع الشرور ورفع المصائب والشكوك وان لا يتجاوزه في عصره كافر ولا منافق وانت اكثر اصحابك يظهرون النفاق عليك وانما بغلبة سيفك عليهم صاروا لامرك واذا كان ذلك كذلك فلم تلوما على مخالفتك وثباتنا على طاعتك والدخول في شريعتك . ثم قال لهم امير المؤمنين عليه السلام : اكذا كان قالوا : نعم كذلك كان وكل قولك حق وصدق . قال : فما كان جوابه لهم عن هذا الكلام . قالوا : يقول امير المؤمنين حسبما جرت به العادة . نسمع ونعترف بالجواب اذا سمعناه وننكره اذا جهلناه قال لهم عليه السلام : اما اذا عرفتم ذلك وسمعتموه فلا شك انكم تعرفون صفة الحال كما جرت ان شاء الله . ثم قال امير المؤمنين عليه السلام : كان جوابه لهم لا اقاتلكم على الدخول في ملتي والتكذيب والصدود عن امري لانكم اصحاب شرائع وكتب ومتمسكون بامرها فلستم وليس القائل من هذه صفته ولا انا رافع الشرائع ولا ذلك كله الي بل كلما ملكت بلداً يسوق ممن فيه عبدة الاوثان والتنادر في ان الزمهم الدخول في ملتي واتباعي ومن كان في البلدة منكم عرضت عليه اما الدخول في ملتي واتباع امري وشريعتي او اداء الجزية فاذا كره الوطن الذي ملكه وسيفي تحته فمن وزن الجزية منهم اقررته في مكانه ومن انتقل عن ذلك ومن قاتلني منهم على مثل ذلك قاتلته وانتظرت فيكم حكم ربي قالوا : ان ذلك فما قلت الا حقاً ولا نرى منك الا صدقاً قال لهم : اذا استقر ذلك بيني وبينكم وقد اوليتم علي ورفعتم مراتبي وفضلي الذي قد اتاني من عند ربي وزعمتم ان الذي تنتظرونه له اسم تعرفونه وفعل تعلمونه ومدة تنتظرونها وهي من مبعثي الى حين ظهور هذا المنتظر بقي له اربعمائة سنة فاكتبوا بيني وبينكم مواضعة تتضمن كل ذلك وذكره وعلى انكم تدعون الى الجزية طول تلك المدة التي ذكرتم ان المبعوث اليكم فيما يأتي عندي فان كنت من جملة المخرصين الكذابين فانتم تكفون مؤنتي ويرجع اليكم

الملك اذا ظهر من تنتظرونه وان لم يظهر ومدتي قائمة وشريعتي ماضية وحكمي لازماً ولم يأتكم في هذه المدة من تنتظرونه فصاحب حقي والقائم بدعوتي والامام الذي يكون في ذلك العصر ان يدعوكم الى ما دعوتكم اليه اليوم فان احببتموه وسلمتم وان ابيتم عليه كما ابيتم علي وصددتم عنه واستكبرتم فله ان يأخذكم بالشرط الذي شرطتموه على انفسكم وبقبلكم فان تأتموه انتم ولا يقبل لكم عذراً ، ينتزع ملككم ويهدم شريعتكم ويهدمه ويبطل كتبكم ويكون ما بقي لكم عذر تحتجون به ولا محال تركنون اليه ولا ابليس تعولون عليه وهو المنصور عليكم بقطع شأنكم وشأفة كل الظالمين فهذا نص المواضعة هكذا هو قالوا : ثم قال امير المؤمنين عليه السلام : والمواضعة لم تزل تنتقل من بعد صاحب الشريعة والملة من وصي صادق الى امام فاضل حتى وصلت الي فهي عندي فلا يمكن عليه السلام ان ينقض شرطاً الله وحكماً يده وهو معروف وقت ان نشأ في الجاهلية محمد الامين فكيف ينقض ما الم به عليكم ولم يجز لاحد من ائمة دينه وخلفاء شريعته ان ينقض ما امر به من قبل انقضاء المدة انبياء واسلاماً تحكم الى وصل الامر الي وانقضت تلك السنون المذكورة في المواضعة في عصري وعندي فيما امري احدث منكم نحله ودعوتكم الى شرطكم وشرطه حسب ما تقتضيه الامانة وحكم المعاهدة اكذلك بلغكم انه صفة الحال قالوا : نعم كذلك كان قال : فاي حجة بقيت لكم عليه وعلي بعدما اوضحناه واي امر تعديت فيه بزعمكم عليكم اذا كنت شرطكم اخذتكم وما كنتم تنتظرونه اقمته عليكم وقد اوصيكم بما وعد لا دانيت توبتكم في اسلامكم وتمكم عليها (١) لا تنكثوا بعد العقد وتنحوا بعد المعاهدة فاي حجة لكم بعده وحدثناه واي حق معكم بعد ما اثناه واي عذر يقوم لكم بعدما شرحناه اوليا واسأل الله . وتنصفوا ولا يكون لكم قولا ولا حجة فانصرفوا محجوجين كاديس نادمين شاكين خائبين فقال : ماذا تقولون قالوا باجمعهم هذا والله كله حق وصدق لا نشك فيه ولا نرتاب . قد سمعنا وفهمنا ولله الحجة البالغة رب العالمين وصلى الله على ابي وآله الطاهرين . تم الكلام في هذا الفصل وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله وحده وبه نستعين اه

وسننشر في الجزء التالي نتفاً من هذا المخطوط ايضاً جلاء الحقيقة الناصعة